

الصَّارِمُ البِتَّارُ عَلَى نَصَارَى مِصْرٍ وَدَعَاةِ النَّارِ

بِقَلَمِ:
أبي ماري الأسيف

1437 هـ | 2016 م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله وكفى، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ على الحبيبِ المصطفى، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يومِ الدِّينِ، وبعد:

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102].

وقال الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1].

وقال الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَفُؤُلُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 70، 71].

إخواني المسلمون عامَّة والمجاهدون خاصة؛ السَّلَامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

إخواني في الله، لا يخفى عليكم ما يرتكبه نظامُ السيِّسي المرتدِّ من مجازرٍ بشعةٍ في حقِّ المسلمين قلَّ نظيرُها، فمنذُ اعتلائه حكمَ مصرَ وهو يسومُ المسلمين سوءَ العذاب، فهذه ساحةٌ "رابعة" تشهد على خُبثه وإجرامه، والذي سانده فيه نصارى مصرَ نصرَةً لثالوثهم، فمعظمُ البلطجيَّة من أبناء الراقصات ومتعاطي المخدرات والمرتبطين بالكنيسة ارتباطاً وثيقاً، وقد ثبت بالدليل القطعي أنَّ القتلة المشاركين في سفك دماء المسلمين على ربوع أرض الكنانة جُلُّهم من النَّصارى، ولذا ننصح إخواننا المجاهدين في أرض الكنانة بعدم رفع السِّيف عن نصارى مصر حتى يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون؛ لقول الله تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: 29].

وقد قال الطبري رحمه الله: "يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من أصحاب رسوله ﷺ، قَاتِلُوا: أيها المؤمنون القوم الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ، يقول ولا يصدِّقون بجنة ولا نار، وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ: يقول ولا يطيعون الله طاعة الحق، يعني أنهم لا يطيعون طاعة أهل الإسلام، مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ: وهم اليهود والنصارى،... حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ: حتى يعطوا الخراج عن رقابهم، الذي يذلونه للمسلمين دَفْعًا عنها، عَنِ يَدٍ: فإنه يعني من يده إلى يد من يدفعه إليه، وَهُمْ صَاغِرُونَ: فإن معناه وهم أذلاء مقهورون"⁽¹⁾.

إخواني في الله، لا يغرِّبكم قولُ القائل إنَّ النَّصارى في أرضِ الكِنانة أصحابُ ذمَّة، وهم مؤتمنون بمواثيق وعهود يجبُ الالتزام بها؛ فتلك العقودُ باطلةٌ لأنَّهم أبرموها مع حكام كفره فجرة، هذا إن وجدت حقًا، فدعاهُ جهنمُ يصرِّحون عبر وسائل الإعلام أنَّ نصارى مصرَ شركاءُ الوطن، وإخوةٌ في الإنسانية، وحتى ذهب بعض دعاة جنهم أن جعل من النصراني القدر أخًا للمسلم المضطهد في أرض الكِنانة المباركة؛ فهل تلك المواثيق التي يتكلمون عنها موافقةٌ للشروط العُمريَّة، المجمع عليها بين علماء أهل السنة والجماعة؟ كلاً، بل هي مخالفة، لأنَّهم يظهرون دينهم، ويدعون للتَّنصير بين المسلمين ويطعنون في ديننا، بل ويحاربونا تحت غطاء "الديمقراطية والحرية"، و"مصر للمصريين"، و"حرية التعبير"، حتى وصل بهم الحال أن يطالبوا بخلع برقع المسلمة والله المستعان!

وقد أمرنا الله بقتالهم فقال: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله معلقًا: "أمرنا بقتالهم إلى أن يعطوا الجزية وهم صاغرون، ولا يجوز الإمساك عن قتالهم إلا إذا كانوا صاغرين حال إعطائهم الجزية، ومعلوم أن إعطاء الجزية من حين بذلها والتزامها إلى حين تسليمها وإقباضها، فإنهم إذا بذلوا الجزية شرعوا في الإعطاء ووجب الكف عنهم إلى أن يقبضونها فيتم الإعطاء، فمتى لم يلتزموها أو التزموها أولاً وامتنعوا من تسليمها ثانيًا لم يكونوا معطين للجزية، لأن حقيقة الإعطاء لم توجد، وإذا كان الصَّغار حلالاً لهم في جميع المدة؛ فمن المعلوم أن من أظهر سب نبينا في

(1) تفسير الطبري (14/ 198 - 200).

وجوهنا، وشتم ربنا على رؤوس الملا منا، وطعن في ديننا في مجامعنا؛ فليس بصاغر، لأن الصاغر الذليل الحقير وهذا فعل متعزز مراغم بل هذا غاية ما يكون من الإذلال لنا والإهانة"، إلى أن قال ﷺ: "وإذا كان قتالهم واجبا علينا إلا أن يكونوا صاغرين وليسوا بصاغرين؛ كان القتال مأمورا به وكل من أمرنا بقتاله من الكفار فإنه يقتل إذا قدرنا عليه، وأيضا فإننا لو كنا مأمورين أن نقاتلهم إلى هذه الغاية لم يجوز أن نعقد لهم عهد الذمة بدونها، ولو عقد لهم عقدا فاسدا فيبقون على الإباحة"⁽²⁾. اهـ.

إخواني في الله، يقول الله تعالى: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ [التوبة: 12]، ولقد نكث نصارى مصر العهود التي أبرمت بين سلفنا وسلفهم في أرض الكنانة، بطعنهم في ديننا، ولذلك وجب قتالهم حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون.

وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ معلقا: "الوجه الأول أن مجرد نكث الأيمان مقتضى للمقاتلة، وإنما ذكر الطعن في الدين وأفرده بالذكر تخصيصا له بالذكر وبيانا، لأنه من أقوى الأسباب الموجبة للقتال، والثاني أن الذمي إذا سب الرسول ﷺ أو سب الله أو عاب الإسلام علانية فقد نكث يمينه وطعن في ديننا، لأنه لا خلاف بين المسلمين أنه يعاقب على ذلك ويؤدب عليه"⁽³⁾، وقال الله تعالى: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْرِجُهُمْ مِنْ صُدُورِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ (14) وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: 14، 15]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ معلقا: "أمر سبحانه بقتال الناكثين الطاعنين في الدين وضمن لنا -إن فعلنا ذلك- أن يعذبهم بأيدينا ويخزيهم وينصرنا عليهم ويشفي صدور المؤمنين الذين تأذوا من نقضهم وطعنهم، وأن يذهب غيظ قلوبهم لأنه رتب ذلك على قتالنا، ترتيب الجزاء على الشرط والتقدير إن تقاتلوهم يكن هذا كله، فدل على أن الناكث الطاعن مستحق هذا كله"⁽⁴⁾. اهـ.

(2) الصارم المسلول على شاتم الرسول (ص: 12).

(3) الصارم المسلول على شاتم الرسول (ص: 14).

(4) الصارم المسلول على شاتم الرسول (ص: 19).

إخواني المسلمون في أرض الكنانة المباركة، لا تسمعوا لدعاة الانهزام المتسببين في هلاك الأمة، فهاهم رؤوس الإخوان الضُّلَّالُ أخرجوا الناس في مواجهة مع الطغاة، ولكن بالمسيرات والاعتصامات الأمر الذي تسبَّب في هتك الأعراض، وسجن وقتل الناس، والغاية من هذا كلُّه نصره للديمقراطية التي ألبسوها لبوسَ الشريعة الإسلامية، وبعد تصادم الطرفين قالوا: "سلميِّتنا أقوى من الرصاص"، فشهدت ساحة "رابعة" على هذه السلمية وقوتها في ردع الطغاة، الناس حرقت، والنسوة اغتصبين والله المستعان.

وكما هو معلوم هذه المصائب والويلات التي لحقت بالأمة في أرض الكنانة يتحمَّل وزرها قادة الإخوان الضُّلَّالُ، فهم من ضلَّل المسلمين عن طريق الحق المبين بتعطيلهم للجهاد ضدَّ الطغاة، وساندهم في ذلك أهلُّ الإرجاء من المداخله وغيرهم -أحزاهم الله-، فلا نجاة لكم يا أهل الكنانة من طغيان السيسي وعساكره المرتدة إلا بالالتحاق بركب الخلافة، فهاهم إخوانكم في سيناء العز والتوحيد يكبِّدون الطواغيت أعظم الهزائم في تاريخ مصر الحديث، رغم المؤازرة التي يتلقاها جيش الردَّة من قبل اليهود عبر الطائرات المسيرة بدون طيار، وغيرها من وسائل الدعم المادي والمعنوي، فلا ناصر لكم بعد الله إلا جند الخلافة، فالدولة الإسلاميَّة دولتكم وعزُّها بعزِّكم، فلا تتأخروا عن ركب من سبقكم فتدلوا وتشرِّدوا، والله المستعان.

إخواني المجاهدون في أرض الكنانة المباركة، لا تغفلوا عن رؤوس الكفر في مصر، فكل من ناصر السيسي الخبيث في سفكه لدماء المسلمين عامَّة والمجاهدين خاصَّة يجب قتله، والاقتصاص منه كأمثال الخبيث الرضواني -قاتله الله-، والذي طلب -بصريح العبارة- من الأباء أن يسلموا بناثم للدَّاخلية لأئمن يحملن فكر الدواعش والإخوان، حسب تعبيره، وأي دأخلية يسلمن لها؟! الدأخلية التي ثبت بالدليل القطعي أنَّها اغتصبت الرجال، وما بالكم النسوة والله المستعان، فأمثال هذا الديوث يجب قتله؛ لأن الذي لا ينقطع ضرره على الأمة ودينها إلا بقتله يُقتل، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "جوز طائفة من أصحاب الشافعي وأحمد وغيرهما قتل الداعية إلى البدع المخالفة للكتاب والسنة وكذلك كثير من أصحاب مالك"⁽⁵⁾. اه. وقال أيضاً: "ومن كان داعياً منهم إلى الضلال لا ينكف شره إلا بقتله قتل أيضاً؛ وإن أظهر

(5) مجموع الفتاوى (28/346).

التوبة وإن لم يحكم بكفره، كأئمة الرِّفْض الذين يضلون الناس، كما قتل المسلمون غيلان القديري والجعد بن درهم وأمثالهما من الدعاة" (6). اهـ.

وقد أمرنا الله بقتل رؤوس البدع وأئمة الكفر فقال ﷺ: ﴿فَقَاتِلُوا أئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهِمْ يَنْتَهُونَ﴾، قال الطبري رحمه الله: "فَقَاتِلُوا أئِمَّةَ الْكُفْرِ: يقول فقاتلوا رؤساء الكفر بالله، إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ: يقول إن رؤساء الكفر لا عهد لهم، لَعَلَّهِمْ يَنْتَهُونَ: لكي ينتهوا عن الطعن في دينكم والمظاهرة عليكم" (7) اهـ، قلت: وأمثال الرضواني أصبحوا من أئمة الكفر ولا شك، بيدعتهم التي خرجوا بها من دائرة الإسلام، وهي مظاهرة الطاغوت المرتد على أهل الإسلام، وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "قال الفقهاء: إن الداعية إلى البدع المخالفة للكتاب والسنة يعاقب بما لا يعاقب به الساكت" (8)، وقال أيضاً رحمه الله: "وقد يستدل على أن المفسد متى إذا لم ينقطع شره إلا بقتله فإنه يقتل؛ بما رواه مسلم في صحيحه عن عرفة الأشجعي رحمه الله قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ فَاقْتُلُوهُ» (9)، وفي رواية: «سَتَكُونُ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهِيَ جَمِيعٌ فَاضْرِبُوهُ بِالسَّيْفِ كَانِنًا مَنْ كَانَ» (10).

هذا، وإن أصبتُ فمن الله وحده لا شريك له، وإن أخطأتُ فمن نفسي ومن الشيطان، نسأل الله أن يعيذنا وإخواننا من فتنه وشروره.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلِّ اللهم على نبينا وحبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين وسلِّم.

والسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

(6) الفتاوى الكبرى (3/ 515).

(7) تفسير الطبري (14/ 154).

(8) السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية (1/ 159).

(9) صحيح مسلم (3/ 1480) برقم 1852.

(10) السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية (1/ 151).

وكتب:

أبو ماريَا الأَسِيفِ

الجمعة 28 رجب 1437 هـ - 6 مايو 2016 م

